وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية ـ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

((اثر القرآن الكريم في شعر عبد الله بن رواحه))

بحث تقدمت به الطالبتان

مريم حسين علي روى خالد حاتم

الى مجلس كلية الآداب المحترم قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

م . د . صلاح حسون جبار

١٤٣٩هـ
٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ
وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (٨٤)))

الانبياء

الاهداء

تتقدم كل من الطالبتين

مريم حسين علي

رؤى خالد حاتم

بإهداء هذا البحث الى كل

من نذر نفسه فداء لهذا الوطن

من كافة صنوف الجيش ، وإلى

شهداء وجرحى الحشد الشعبي

الابطال ، وإلى كافة اطفال العراق

الشكر والتقدير

نخص بالشكر الجزيل والعرفان الى

كل من اشعل شمعة في

دروب علمنا

وإلى مَنْ وقف على المنابر واعطى

من حصيلة فكره

لينير دربنا

الى الاساتذة الكرام في كلية الآداب

ونتوجه بالشكر الجزيل

الى الدكتور صلاح

الذي تفضل بالإشراف على

هذا البحث

فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل

التقدير والاحترام ٠٠

فهرس الموضوعات

المقدمة ..... أ
التمهيد ..... ١ ــ ٥
اولا : اثر القرآن الكريم في لغة العرب.....١ ــ ٢
ثانيا : لمحات في حياة عبد الله بن رواحة. .....٣ ــ ٥
اسمه ونسبه ٣
نشأته واخباره في العصر الجاهلي ٣
اسلامة ودوره الجهادي في الاسلام ٣-٥
شهادته ٥
المبحث الاول ــ الالفاظ القرآنية في شعر عبد الله بن رواحة ٦-١٢
الفاظ العقيدة الاسلامية ..... ٧ ــ ٩
الالفاظ العبادية ١٠
الفاظ الربوبية ١١
الفاظ النبي الاكرم (ص) ١٢
المبحث الثاني ــ المعاني القرانية في شعر عبد الله بن رواحة ١٣ - ٢٠
معنى احياء العبادة وحبها والايمان باصولها ..... ١٤ ــ ١٥
معنى تصديق الرسول (ص) والتمسك برسالته ١٥-١٦
معنى عصيان المشركين لرسالة النبي (ص) ١٧-١٨
معنى جزاء الشهداء عند الله ١٩-٢٠
المبحث الثالث - اثر القران الكريم في الاساليب والصور الشعرية ٢١-٢٦
اسلوب الاقتباس ٢٢-٢٣

اسلوب ذكر القصص القرآنية ٢٤
الصورة الشعرية ٢٥- ٢٦
الخاتمة ٢٧
المصادر والمراجع..... ٢٨

المقدمة

الحمد لله ناصر المجاهدين في سبيله ومؤيد المؤمنين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى واله الطاهرين وصحبه المنتجبين ، وبعد ...

فان ابواب الادب العربي القديم مشرعة للباحثين وافق ينهل منه الدارسون في شتى موضوعات تراثنا الادبي ، وقد سعينا الى البحث في احدى عناوين الادب العربي القديم ، حتى اشار علينا د. صلاح حسون المحترم بموضوع يتعلق باحدى الشخصيات الاسلامية التي تركت صفحات مشرقة في تاريخ الاسلام والشعر ، فكان موضوع البحث (اثر القرآن الكريم في شعر عبد الله بن رواحة) وقد كان لمشرفنا الجهد الطيب في متابعة البحث ليكون مشتملا على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة بنتائج البحث .

اما التمهيد فتناول جانبين هما : الاول - أثر القرآن الكريم في لغة العرب ، والثاني – لمحات من حياة عبد الله بن رواحة ، وفيهما تم التطرق الى صفات من حياته .

واما المبحث الاول فتطرق الى (الالفاظ القرآنية في شعر عبد الله بن رواحة) وتناول : معاني احياء العبادة وحبها ، وتصديق الرسول (ص) ، وعصيان المشركين للرسالة ، وجزاء الشهداء عند الله .

واما المبحث الثالث ، فهو (أثر القرآن الكريم في الاساليب والصور الشعرية) وقد تناول محاورا وهي : اسلوب الاقتباس ، وأسلوب ذكر القصص القرآنية ، وأساليب الصورة الشعرية ، وقد جاءا بعد خاتمة عرضت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

وفي خلاصة القول ، نرجو ان نكون قد قدمنا موضوعا متواضعا ودراسة ترسم خطوة صغيرة في طريق تراثنا الادبي ، كما نرجو ان نلتمس تحقيق ما نصبو الية عند القارئ الكريم ، وما الكمال الا لله عز وجل ، ومنه التوفيق والسداد .

الباحثتان

التمهيد

اولا – اثر القرآن الكريم في لغة العرب :

ان للقرآن الكريم اثراً كبيراً في حياة العرب على جميع الاصعدة ، فقد نبه اذهانهم وانار عقولهم بالعديد من المعارف والعلوم لما امتاز به من قضايا الاعجاز والبلاغة العالية والفصاحة المطلقة والشمول لكل تفاصيل الحياة ، ومن تلك الاثار المهمة اثر النص القرآني في لغة العرب وفصاحتهم .

ولما كان للقرآن الكريم آثار مباشرة في لغة العرب ، فقد تناولتها الدراسات بالتحليل والمناقشة :

فمن آثار القرآن الكريم في لغة العرب انه جمع العرب على لهجة قريش فكانت هي السائدة على اللهجات الاخرى ، فقد نزل القرآن بلغتهم فأخذت هذه اللهجة تعم بين القبائل الجنوبية متغلغلة من الانحاء الداخلية فصارت تسود في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه [١] .

كما حول القرآن الكريم العربية الى لغة ذات دين سماوي باهر فقد احل فيها معاني لم تكن تعرفها قبل نزول القران الكريم وبمرور الزمن اخذت تتكون العلوم فكل ما كسبه العرب من معارف انما كان بفضل ما غرسه القرآن من حب العلم [٢] .

وكذلك احدث القرآن كثيراً من العلوم اللغوية والشرعية وبفضله بدأت عند العرب حركة فكرية واسعة واتسعت دائرتها فشملت اللغة والنحو والصرف والقراءات والتغير والاصول والتوحيد والفقه والادب والبلاغة والنقد [٣] .

وكان للقران الكريم الاثر الكبير في ((هجر الالفاظ الوحشية والتراكيب المستغربة فقد هذب اللغة من الوحشية ومن اللفظ الغريب ، فاقامها في هذا الاسلوب المعجز من البيان والبلاغة)) [٤] .

١ـ ينظر : تاريخ الادب العربي ، العصر الاسلامي ، د . شوقي ضيف ، ٣١ .

٢ـ ينظر : المصدر السابق ٣٣ .

٣ـ ينظر : محاضرات في الادب الاسلامي والاموي ، د. يوسف شنده ١٢ .

٤ـ طبقات ابن سعد ، ٥٢٦/٣ .

وقد حفظ القران لغة العرب من الضياع والانقراض كما تعرضت من قبل لغات اخرى وذلك بفضل قوله تعالى : ((إناّ نحنُ نزَّلنا الذكرَ وإنّا لهُ لحافظونَ)) الحجر/٩ الذي يغني بخلود القران الكريم [١] .

هذ وقد كان النص القرآني ولا يزال اشد تأثيراً في المسلمين من سواه لانهم مكلفون في حداثتهم بحفظه قبل كل علم وهو داخل في كل شيء من احوالهم الدينية والدنيوية واساس شرائعهم القضائية وقاعدة معاملاتهم اليومية واحوالهم العائلية ، حتى الطعام واللباس والشراب والنوم والغسل وكل شيء يمكن استنباطه منه ويوجد له مثال منه وهذا لا تراه في الاناجيل مثلا ، فأنها كتب تعليمية لمصلحة الاخرة فقط ، ولا نجد فيها شرعاً او حكومة او احوال شخصية او نحو ذلك الا ما يأتي عرضاً ويفتقر الى تأويل [٢] .

لذلك فان القران الكريم هو المعجزة الخالدة وهو الكتاب الذي انزل على النبي الكريم ولما كان العرب ارباب الفصاحة والحوار والمناظرة فقد نزل القران ليتحداهم جميعا انسهم وجنهم في الفصاحة والبلاغة ومن ذلك قوله تعالى : ((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)) الاسراء /٨٨ . فقد استطاع القران الكريم ان يخترق قلوبهم وهم بعد على الكفر والضلالة وما زال يؤثر فيها حتى عاد اصحابها الى الهدى والايمان.

١ـ ينظر : تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي د. شوقي ضيف ٣٤ .

٢ـ ينظر : المصدر نفسه ٣٥ .

ثانيا ـ لمحات من حياة عبد الله بن رواحة :

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك بن الاغر بن ثعلبه بن كعب بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي وكان يُكنى بأبي رواحة وابي محمد وفي ضوء ذلك يتضح ان عبد الله بن رواحة خزرجي النسب من جهة الاب والام [١] .

٢ ـ نشأته واخباره في العصر الجاهلي

ان اسرة عبد الله بن رواحة كانت من ذؤابة القوم وساداتهم واشرافهم حتى كانت تحكم بين الناس في خصوماتهم وايامهم ،وأُمه كبشة بنت واقد بن عمر الاطنابة الخزرجية [٢] .

وكان جده شاعراً وقد اثر له شيء من الشعر في المناقضات التي كانت بين الاوس والخزرج فقد اكتسب هذه الصفة من جده كما انحدرت السيادة الى ابن رواحة من اسرة امه ، كذلك فقد كانت كبشة من سلالة عريقة ذات مجد وسيادة فقد كان جده فارساً معروفاً وسيداً من سادات الخزرج وقوادهم، فقد وقع بينهم قتالاً شديداً انتصر الخزرج آنذاك وكان قائدهم جد كبشة عمرو بن الاطنابة [٣] .

٣ ـ اسلامه ودوره الجهادي في الاسلام

كان عبد الله بن رواحة شاعراً وفارساً وصحابياً جليلاً وقائداً من قادات المعارك الاسلامية وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وشارك في ايام قومه ووقائعهم وحروبهم وكان سيداً من ساداتهم ثم جاء الاسلام فمن الله عليه بالايمان والهداية [٤].

وكان من عادة الرسول (ص) ان يخرج كل عام فيعرض نفسه على القبائل العربية ووفودهم القادمة في موسم الحج ، وقد كان امره قد ذاع في يثرب فلما كانت العقبة الثانية في موسم الحج سنة ثلاث عشرة من البعثة قدم وفد من ثلاثة وسبعين رجلا

١ـ طبقات ابن سعد ٥٢٦/٣ .

٢ـ ينظر : معجم الشعراء المرزباني ١٢٦ .

٣ـ طبقات ابن سعد ٥٢٦/٣ .

٤ـ ينظر : ديوان عبد الله بن رواحه د . وليد قصاب ٢٢ .

وامرأتين، اما المرأتان فخزرجيتان واما الرجال فاثنان وستون منهم خزرجيون واحد عشر رجلا من الاوس ، فبايعوا رسول الله (ص) بوجود عمه العباس بن عبد المطلب وكان عبد الله بن رواحة من ضمن هذا الوفد [١] .

ثم ان النبي (ص) اراد ان يختار لهم نقباء يكونوا عليهم وكان ابن راوحه احد هؤلاء النقباء الذين اختارهم القوم [٢] .

وعندما التقى المسلمون بأعدائهم يوم بدر كان اول ما بدأت به المعركة هو المبارزة فقد خرج من صفوف قريش ثلاثة فرسان هم : عتبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة واخوه شيبة بن ربيعة وطلبوا المبارزة فخرج اليهم ثلاثة من الانصار وكان عبد الله بن رواحة منهم ، وقد انتهت المعركة بالنصر العظيم للمسلمين وارسل الرسول محمد (ص) عبد الله بن رواحة بشيرا يزف البشرى بالنصر[٣] .

اما في غزوة احد فقد ادى عبد الله بن رواحة دوره مع المجاهدين وقد رثى الحمزة عم النبي (ص) :

بكت عيني وحق لها بكاها ولا يغني البكاء ولا العويلُ

على اسد الا له غداة قالوا : أحمزة ذاكم الرجل القتيــلُ

اصيب المسلمون به وجعا هناك وقد اصيب الرســولُ [٤]

وقد كان لعبد الله بن رواحة دوره في غزوة الخندق في شوال سنة خمس للهجرة فقد بدا بالقتال وابلى بلاء حسنا وشارك ايضا في غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست للهجرة كما شارك عبد الله بن رواحة الرسول (ص) في عمرة القضاء في السنة السابعة فقد دخل النبي (ص) مكة وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته يقودها وهو يرتجز قائلا :

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير مع رسوله

يــا رب انــي مـؤمـن بقلبـه اعرف حق الله في قبـــوله
نحــن قتـلنـاكـم على تأويله كما قتلناكم على تنزيلـــــه [٥]

١ـ ينظر : السيرة النبوية ابن هشام ، ٧٢/٢ ـ ٧٤ .
٢ـ المصدر السابق : ٨٦/٢ .
٣ـ ينظر : طبقات ابن سعد : ٥٦٦/٣ .
٤ـ السيرة النبوية : ١١٧/٣ .
٥ـ ديوان عبد الله بن رواحه : ١٣٢ .

اما غزوة مؤتة التي دارت بين المسلمين والروم في السنة الثامنة الهجرية فقد امر رسول الله (ص) بان يتولى جعفر بن ابي طالب قيادة الجيش للمسلمين فان اصيب جعفر فزيد بن حارثة فان اصيب فعبد الله بن رواحة ثم ليرتضي المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم [١] .

٤ ـ شهادته

استشهد عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة في السنة السابعة للهجرة فبعد ان امر الرسول (ص) بان يتولى جعفر بن ابي طالب قيادة الجيش للمسلمين فان اصيب جعفر فزيد بن حارثة فان اصيب فعبد الله بن رواحة ، فاخذ الراية وبدا بالقتال وهو يرتجز شعرا فأصيب اصبعه فارتجز قائلا :

هل انت الا اصبع دميت وفــي سبيــل الله ما لقيـــتِ
يا نفس الا تقتلي تمــوتي هذا حياض الموت قد صُليتِ
ومــا تمـنيــت قـد لقيـــت ان تفعــلي فعــلهما هُديـــــتِ
وان تأخرت فقد شقيتِ [٢] .

ثم اخذ سيفه يقاتل حتى قتل وقد مضى شهيدا في سبيل الله بكل ما يملك فاستشهد في مؤته ودفن في بلدة (مؤتة) الى الجنوب من مدينة الكرك في العام الثامن الهجري[٣] .

وهكذا كان عبد الله بن رواحة صفحة مشرفة في نصرة الاسلام ومؤازرة النبي (ص) فقد دافع عن النبوة والرسالة بسيفه ولسانه وكل ما يملك حتى تاقت نفسه الى طريق الشهادة والخلود وقد فاز بمرضاة الله تعالى ورسوله الاكرم (ص) .

١ـ ينظر : البداية والنهاية ابن كثير ، ٢٤١/٤ .

٢ـ ينظر : الوافي بالوفيات ، ١٩ / ٨٩ .

٣ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، ١٥٤ .

المبحث الاول

الالفاظ القرآنية

في

شعر عبد الله

بن رواحة

اولا – الفاظ العقيدة الاسلامية

لقد كثرت في شعر عبد الله بن رواحة الفاظ القرآن الكريم والمعاني الاسلامية وان القارئ يستنتج من شعره ايمانا عميقا وورعا متدفقا ويقينا صادقا فكل شعره يختص بأقوال العقيدة الاسلامية الملازمة لروح عصره والتي عاشها مع الرسول (ص) وكان عبد الله بن رواحة احد الشعراء المحسنين الذين يردون الاذى عن رسول الله (ص) والاسلام والمسلمين [١] .

وكما قلنا فان من ناحية الشعر ما يتعلق بالدعوة المحمدية والولاء الايماني الصادق نحو نيل مرضاة الله عز وجل .

فقد وردت في شعر عبد الله الفاظ عقائدية ، فشعره ملتزم بهذه العقيدة الكريمة فكرّس شعره لخدمتها والدفاع عنها من شتى الزوايا والوجوه ومن امثلة ذلك : لفظتا التأويل والتنزيل التي وردت في شعره قائلا [٢]

خَلّوا بَني الكُفّارِ عَن سَبيلِهِ خَلّوا فَكُلُّ الخَيرِ في رَسولِهِ
قَد أَنزَلَ الرَحمَنُ في تَنزيلِهِ في صُحُفٍ تُتلى عَلى رَسولِهِ
بِأَنَّ خَيرَ القَتلِ في سَبيلِهِ يا رَبُّ إِنّي مُؤمِنٌ بِقيلِهِ
أَعرِفُ حَقَّ اللَهِ في قَبولِهِ نَحنُ ضَرَبناكُم عَلى تَأويلِهِ
كَما ضَرَبناكُم عَلى تَنزيلِهِ ضَرباً يُزيلُ الهامَ عَن مَقيلِهِ
وَيُذهِلُ الخَليلَ عَن خَليلِهِ أَو يَرجِعَ الحَقُّ إِلى سَبيلِهِ

فقد ذكر دفاعه عن رسالة النبي (ص) وما انزل عليه وقتال المشركين في معرض التأويل والتنزيل كما ورد لفظ الدين في قوله :[٣]

بسم الذي لا دين الا دينهُ

بسم الذي محمد رسولهُ

١ـ ينظر : ديوان عبد الله بن رواحه ، د. جميل سلطان ٧٩ .

٢ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ١٤٥ .

٣ـ المصدر السابق ١٤٦ .

وقد ورد لفظ الجنة كما في قوله : [١]

أقسمت يا نفس لتنزلنه إن أجلب الناس وشدوا الرنَّهْ

مالي أراك تكرهين الجنة قد طال ما قد كنت مطمئنّهْ

هل أنت إلا نطفة في شنّه

فذكر الشاعر هذا اللفظ في معرض اشتياقه للجهاد ونيل الشهادة في سبيل الله كما جاء لفظ المسلمون في قوله : [٢]

إذا أدنيتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساءِ

فشأنك فانعمي وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المؤمنون وغادروني بأرض الشام مشهور الثواءِ

وردك كل ذي نسب قريب إلى الرحمن منقطع الإخاءِ

هنالك لا أبالي طلع بعل ولا نخل أسافلها رواءِ

وهنا يذكر رحلته ومسيره مع المسلمين وقد ترك الديار والاهل في سبيل الدعوة الإسلامية وقد وردت الفاظ (النار ، الكافرين ، العرش ، الملائكة) في قوله : [٣]

هدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مقربينا

وهذه من دلالات العقيدة التي آمن بها الشاعر صدقا ويقينا وقد ذكرها في شعره

١ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ٩٩ .
٢ـ المصدر السابق ٩٨ .
٣ـ المصدر السابق ٩٢ .

كما وردت لفظتا (المساجد والقران) في قوله : [١]

افلح من يعالج المساجدا ويقرأ القران قائما وقاعدا

ولايبيت الليل عنه راقدا ومن يرى عن الغبار حائدا

فقد ذكر فوز المسلم بذكر الله في المسجد ومدوامة قراءة القران واحياء الليل بالعبادة كما ورد لفظ الجهاد في قوله : [٢]

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهادِ

صابر صادق وفي اذا ما اكثر القوم قال قول السدادِ

ومن حب عبد الله لعنوان الجهاد فقد ذكر هنا لفظهُ ان كانت لذاته اولا ولا صحابه من المجاهدين ووردت لفظة (الشفاعة ويوم الحساب) في قوله : [٣]

انّي تَفَرَّستُ فيكَ الخَيرَ أَعرِفُهُ وَاللَّهُ يَعلَمُ أَن ما خانَني البَصَرُ

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

فَثَبَّتَ اللَّهُ ما آتاكَ مِن حَسَنٍ تَثبيتَ موسى وَنصراً كَالَّذي نُصِروا

وهنا ذكر الفاظا قرانيه قد اكد بها عمق ايمانه بشفاعة النبي (ص) والورود ليوم الحساب وجاء لفظ الاسلام في قوله : [٤]

فلم أرَ كالإسلام عزة لامة ولا مثل اضياف الاراشي معتبرا

نبي وصديق وفاروق امة وخير بني حواء فرعا وعنصرا

فوافوا لميقات وقدر قضية وكان قضاء الله قدرا مقدرا

الى رجل نجد يباري بجوده شموس الضحى جودا ومجدا ومفخرا

فهو قد اعتنق الدين الاسلامي بصدق ويقين وحب للرسالة النبوية التي حملها النبي (ص) الصديق وفخر الكائنات وهو بحر الوجود والشمس المتدفقة بالمجد والفخر الدائم الخالد وقد اتضح لنا ان مبادئ العقيدة الاسلامية قد نفذت الى شعر عبد الله بن رواحة وقد مثلها خير تمثيل ايمانا بالاسلام ودفاعا عن رسالته النبوية ٠

١ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ١٢٩ .
٢ـ المصدر السابق ١٣٥ .
٣ـ المصدر السابق ١٥٩ .
٤ـ المصدر السابق ١٥٦ ـ ١٥٧ .

ثانيا ــ الالفاظ العبادية

لقد ذكر القران الكريم الكثير من الالفاظ العبادية والتي تقرب الانسان الى الله تعالى ومن تلك الالفاظ (الصلاة والزكاة والصوم والقران -----) وغيرها وقد ذكرها عبد الله بن رواحة في شعره انطلاقا من حبه الدائم للدين الاسلامي وعبادة الله تعالى ، وقد وردت الالفاظ العبادية في شعر عبد الله بن رواحة ومنها (الصلاة و الصدقة) كما في قوله : [١]

تَاللهِ لَولا اللهُ ما اِهتَدَينا وَلا تَصَدَّقنا وَلا صَلَّينا
الكافِرونَ قَد بَغَوا عَلَينا إِذا أَرادوا فِتنَةً أَبَينا
إِنّا إِذا صيحَ بِنا أَتَينا وَبِالصِياحِ عَوِّلوا عَلَينا
فَاِغفِر فِداءٌ لَكَ ما اِقتَفَينا وَثَبِّتِ الأَقدامَ إِن لاقَينا
وَأَنزِلَن سَكينَةً عَلَينا وَنَحنُ عَن فَضلِكَ ما اِستَغنَينا

فذكر هنا لفظي (الصدقة والصلاة) بعد هدايته للإسلام وهو من فضل الله تعالى ورحمته ، كما ذكر ايضا لفظة (قراءة القران) في قوله : [٢]

افلح من يعالج المساجدا ويقرأ القران قائما وقاعدا
ولا يبيت الليل عنه راقدا ومن يرى عن الغبار حائدا

فقراءة القران الكريم هي من الممارسات العبادية التي يتقرب بها العبد الى مولاه وكيفية هذه القراءة في القيام والقعود او وقت الليل وقد انكشف نوره العبادي للمسلمين المعلقة قلوبهم بآياته الكريمة ٠

١ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ١٣٩ .
٢ـ المصدر السابق ١٢٩ .

ثالثا ــ ألفاظ الربوبية

وردت في القران الكريم العديد من الآيات التي ذكرت الالفاظ الدالة على ربوبية الله عز وجل من خلال ورود لفظ الجلالة او اقرانه بصفات الالوهية والخلق والقدرة وغير ذلك او ورود اسماء الله الحسنى التي صرح بها النص القرآني ويمكن التماس اثار ذلك في شعر عبد الله بن رواحة ، فقد وردت الفاظ الربوبية في شعر عبد الله بن رواحة (الله ورب العالمين) في قوله :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مقربينا

فقد ذكر وعد الله الحق كما ذكر صفة الربوبية المطلقة لكل العوالم ، كما وردت ايضا لفظة (الاله) في قوله تعالى : [٢]

باسم الاله وبه بدينا

ولو عبدنا غيره شقينا

فحبذا رب وحب دينا

فهو يبدأ اعماله وهدايته باسم اله العالمين وهو اهل للعبادة ودينه خير الاديان أمّا لفظة (الرحمن) فهي من اسماء الله الحسنى كما في قوله : [٣]

لكنني أسأل الرحمن مغفــرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجـهزة بحربة تنفذ الأحشـاء والكبدا

حتى يقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

فذكر في مستهل نصه الجهادي والحماسي دعاءه للرحمن مصدر المغفرة والعفو لينال الشهادة ٠

١ـ ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ١٦٥ .
٢ـ المصدر نفسه ١٤٢ .
٣ـ المصدر نفسه ١٤٧ .

رابعا ــ الفاظ النبي الاكرم (ص) :

جاءت في الآيات القرآنية ايضا الفاظ النبي الاكرم (ص) من خلال ذكر اسمه الصريح تارة او ذكر اسمائه او صفاته النبوية والخلقية الاخرى وما حمله من رسالته السماوية لكل الناس فوردت معه الفاظ الرسالة والنبوة والتبشير والهداية للإسلام وغير ذلك من الصفات المقرونة بالنبي (ص) ، ومن ذلك ما ورد في شعر عبد الله بن رواحه (رسول ومحمد) قائلا [١] :

شـهـــدت بـأذن الله ان محمـــــد رسول الذي فوق السماوت من عل

وان ابـــــا يحيى ويحى كليهمـــا لـــــه عمـــــل فـــي دينـــه متقبـلُ

وان النبي بالجزع من بطن نخلة ومـن دانها قل من الخيـــــــر فعزلُ

وان الذي عادى اليهود ابن كريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسلُ

وان اخـا الاحقاف اذ يعـــــد لونه يجاهـــــــد في ذات الالـــــه ويـــدلُ

فهو يؤمن بنبوة الرسول محمد (ص) المؤيده من الله تعالى ، كما ذكر رسالة النبي عيسى (ع) ، وقد وردت ايضا الالفاظ : (رسول الله ، الهادي) في قوله [٢] :

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذليلا وفقدت المواليا

تركنا به اوصال عتبة وابنه وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله افي لدينكم وامركم السئ الذي كان غاويا

فاني وان عنفتمو في لقائل فدى لرسول الله اهلي وماليا

اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

فقد ذكر غدر ومكر ابي سفيان وعدم مواجهته للمسلمين يوم بدر وقد توعده الشاعر بالقتل لو جاء للميدان ولكنه قتل من مقربيه المشركين وقد ورد لفظ رسول الله في معرض اعراض المشركين للرسالة وان الشاعر يبدي كل مايملك من اجل الهادي

١ـ ينظر : ديوان عبد الله بن رواحه ، د . وليد قصاب ١٦٣

٢ـ المصدر السابق : ٩٠

المبحث الثاني

المعاني القرآنية

في شعر عبد الله بن رواحة

اولا : معنى احياء العبادة وحبها والايمان بأصولها

ان عبد الله بن رواحه شاعر جاهلي وبعد قدوم الرسول (ص) صار احد شعراء الرسول (ص) الثلاثة الذين كافحوا من اجل الرسالة فقد كان شعره مسخرا لنصرة الاسلام والرسالة السماوية .

لقد قطع عبد الله بن رواحه (ر ض) وهو من شعراء الانصار صلتهم بالجاهلية وابتعدوا عن اعمالها وابغضوا من ينتمي اليها بعد ان قطعوا على انفسهم عهدا واعطوا من قلوبهم عقدا وعزيمة .[١]

وقد دخل ابن رواحة الاسلام بدافع وجداني واستجابة ملحة فأسس قيادة نفسه الى هذا الدين الجديد وقد احس بانه في حياته السابقة كمن يسير في ظلام دامس ولا يجد نورا يخرج إليه فراحَ يلتمس منه المخرج لأنه قد ايقن بان لهذه المتاهات نهاية ستتبدل في يوم من الايام .[٢]

أمّا المعاني القرآنية في احياء العبادة وحبها فهي لطبيعة النفس البشرية تريح القلب والتأثر بكل ما هو جديد من معنى العبادة والايمان بأصولها التي تعرف عند الجاهلين فهي مما جسد من المعاني القرآنية الرحمة والمغفرة والدعوة الاسلامية الجديدة التي ادخلها ابن رواحه وكذلك الثواب والجهاد من الامور التي لم يكن المقاتل قبل الاسلام يسعى اليها . [٣]

١ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد شعر الجهاد الاسلامي ، د . محمد بن سعد الشويعر . ١٣

٢ـ المصدر السابق : ١٣٦ .

٣ـ المصدر السابق : ١٤٤ .

ومن امثلة اثر معنى احياء العبادة في شعر عبد الله بن رواحه في قوله : [١]

افلح من يعالج المساجدا

ويقرا القران قائما وقاعدا

ولايبيت الليل عنه راقدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

ثانيا : معنى تصديق الرسول (ص) والتمسك برسالته

بعث الله الرسول محمد (ص) لامة العرب والناس اجمعين هاديا ونذيرا ومبشرا يدعو الناس للسير على منهجه والتمسك برسالته المبعوثه من الله عز وجل وجبرائيل (ع) الذي انزلها اليه من السماء .

ان عبد الله بن رواحه كان محبا للرسول (ص) ومدافعا عنه بكل ما يملك من مقدرة كلامية في الشعر او قوة دينية بالسلاح ففي الغزو كان اول خارج اليهم واخر قافل منه وفي الشعر دخل حب الرسول والاسلام بقلبه ودمه فحرص على التمسك بدينه والدفاع عنهُ . [٢]

فجسد هذا المعنى قائلا [٣] :

فينا رسول يتلوا كتابه اذا انشق معروف من الصبح ساطعُ

ارانا الهدى بعد العمى في قلوبنا به موقنات ان ما قال واقعُ

واعلم علم ليس بالظن انني الى الله محشور هناك وراجعُ

ففي الابيات اعلاه يوضح لنا رسالة النبي (ص) بانه اتانا بالكتاب المنزل من الله عز وجل واشهر من الصبح ومن انبلاج ضوئه الذي لاخفاء فيه بعد ان كانوا في الجاهلية لايرون الهدى .

١ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٢٩

٢ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد الشعر والجهاد الاسلامي د. محمد بن سعد الشويعر ٢٢

٣ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٦٢

وقلوبهم عمياء وانه يعلم ايمانا من الشاعر بالبعث واليوم الاخر الذي كان ينكره المشركون قبل الدعوة الاسلامية .

لقد حرص ابن رواحه على طاعة الله وطاعة الرسول والتمسك برسالته وكان كثير العبادة حريصا على تنوير بيته بالصلاة حسبما سمع عن النبي (ص) فكان يصلي ركعتين عندما يدخل بيته ومثلها عندما يهم بالخروج منه .[١]

ومن امثلة تصديق الشاعر وايمانه بالنبوة والرسالة قوله [٢] :

شهدت باذن الله ان محمداً رسول الذي فوق السماوات من علِ

وان ابا يحيى ويحى كليهما له عمل في دينه متقبلِ

وان النبي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها قل من الخير فعزلِ

وان الذي عادى اليهود ابن كريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسلُ

وان اخا الاحقاف اذ يعد لونه يجاهد في ذات الاله ويعدلُ

نفهم من معنى الابيات اعلاه ان عبد الله بن رواحه يشهد بالله ان محمداً رسول حقا ارسله الله الى الناس مبعوثا من السماء وهو يحمل رسالة انسانية والخير والعدل ليهدي المجتمع ويغير حاله من الظلمات الى النور .

١ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد الشعر والجهاد الاسلامي د. محمد بن سعد الشويعر ٢٦

٢ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ٩٣

ثالثا : معنى عصيان المشركين لرسالة النبي (ص)

امر الله تعالى عباده باتباع نبيه (ص) فقال عز وجل ((وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) الحشر/٧ ٠

فجعله سبحانه وتعالى قدوة حسنة لهم فقال : ((لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) الاحزاب /٢١ ٠

وجاء اتهام المشركين لرسول الله (ص) تارة بانه ساحر وتارة بانه رجل مسحور ولم يصدقوا بمعجزاته كانشقاق القمر وهي المعجزة الباهرة التي وقعت في زمن النبي (ص) كما ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة حيث سال اهل مكة النبي (ص) ان يريهم اية فاراهم القمر شقين حتى رأوا اجزاء بينهما فقال (ص) اشهدوا فقالوا سحرنا محمد [١] ٠

فبقواماهو عليه من الشرك والضلال فهذا عنادهم وتكذيبهم والجحود والكفر والطغيان الذي لا حد له ٠

ومن معاني عصيان المشركين عند عبد الله بن رواحة عرضه لمخالفة ابي سفيان وعصيانه لرسالة النبي فان الخزي سيصيبه في الدارين معا في الحياة الدنيا وفي الاخرة سيخلد في جهنم قائلا :

فابلغ ابا سفيان اما لقيته لئن انت لم تخلص سجودا وتسلمِ

فابشر بخزي بالحياة معجل وسربال نار خالدا في جهنمِ

ففي الابيات اعلاه يتوعد ابا سفيان بنار جهنم ، على ان الجنة والنار من المعاني الاسلامية التي عرفها المسلمون وفق شرع الله في كتابه الكريم ومنه رسوله المصطفى (ص) ويخاطب الشاعر ابا سفيان ان يترك غيه ويرجع الى الاخلاص مع الله سجودا وعبادة كنموذج للطاعة لله والوحدانية للخالق فهو يدعوه الى الاسلام في هذه الابيات اعلاه ولكنه وجد المخاطب لا يهتدي وقد طبع الضلال على قلبه ٠

---

١ ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ٩٠ ٠

١٧

ومن معاني عصيان ابي سفيان الذي اخلف وعوده ولم يأتِ الى بدرتلك ايضا قائلا: (١)

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فأقسمُ لو لاقيتنا فلقِيتَنا لأبت ذميما وافتقدت المواليا

تركنا به أوصال عتبة وابنه وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله أف لدينكم وأمركم السيء الذي كان غاويا

فإني وإن عنفتموني لقائل فدى لرسول الله أهلي وماليا

أطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

ففي الابيات اعلاه ،مقطوعة ذات ستة ابيات في غزوة بدر في شعبان سنة اربع للهجرة بعد ان اخلف ابو سفيان موعده ولم يأتِ الى بدر كما وعد عقب انصرافه من بدر الكبرى فذكر ابن رواحة خلقه هذا وهي صورة انتقادية لموقف ذلك

المشرك المتخاذل الوجل من مواجهة سيف المسلمين وبأسهم لذلك راينا اتجاه الشاعر الى رسم معاني وصور عصيان المشركين للرسالة النبوية وبقائهم على اشراكهم بالله وعدم الاهتداء بدعوة الاسلام الاصيلة . [٢]

---

١ ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٣٨ .

٢ـ ينظر : ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ٩٠ .

رابعا : معنى جزاء الشهداء عند الله والسعي للشهادة

ان كل انسان مسلم يتمنى الشهادة والسعي وراءها كما فعل عبد الله بن رواحة الشهيد المجاهد الاسلامي الذي رافق الرسول بغزوات كثيرة وقد جعل القران الشهادة في سبيل الله اكرم المنازل عند الله [١] .

كما في قوله عز وجل : ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) ال عمران /١٦٩-١٧٠ .

وقد شارك عبد الله بغزوات كثيرة مع الرسول (ص) لنيل الشهادة في سبيل الله وطاعته ومرضاته فكانت الشهادة هي امنية عبد الله بن رواحة التي ترفع الدرجات عند الله وما ان جاءت غزوة مؤتة حتى احس عبد الله كأن هذا هو الموعد المحدد لانطواء الاجل وهي فراسة المؤمن التي قلما تخلف [٢] .

فان عبد الله يتمنى غير ذلك ويسال الله فوق ما سالوه عندما قال لهم [٣] :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فزع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقال إذا مروا على جدثي ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

ففي ابيات عبد الله بن رواحة اعلاه يسال الرحمن بان يغفر ذنوبه او اي عمل سيء فعله وقد قدم نفسه ولطالما تمنى ذلك في كل لحظة من لحظات حياته وقد طعن بيد حران مجهز لقتله في اداة دخلت الى احشائه واخترقت كبده حتى عندما يمرون على قبره يقولون بانه شهيد وارشده الله لطريق الهداية والشهادة ٠

١ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد الشعر والجهاد الاسلامي د. محمد بن سعد الشويعر ٤٧ ٠

٢ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ٩٨ ٠

٣ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد الشعر والجهاد الاسلامي د. محمد بن سعد الشويعر ٤٨

وحين قاتل ابن رواحة المشركين الذين يقاتلون من اجل مطامع الدنيا انطلق يقاتلهم وقد تاقت نفسه للشهادة وعندها قاتل حتى قتل وهو يقول : [١]

يا حبذا الجنة واقتـــرابها طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها

علي اذ لا قيتها حرابها

انشد عبد الله هذه الابيات حاملا الراية وهو يتقدم ويريد الجنة والمضي اليها والهدف الذي خرج من اجله فهي طيبة العيش فيها الجميل من المناظر التي يصورها الشاعر وان اهل الروم قد جاء عذابهم لمخالفة طاعة الله والرسول (ص) وانها كفرت بالله والشاعر يصبر على ملاقاتها في القتال ليقاتلهم ويضربهم بسيفه ولسانه حتى يلقى الله تعالى وهو مخضب بدم الشهادة ٠ [٢]

١ـ ينظر : عبد الله بن رواحه رائد الشعر والجهاد الاسلامي د. محمد بن سعد الشويعر ٥٢ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ٥٣ .

المبحث الثالث

اثر القران الكريم

في الاساليب والصور الشعرية

اولا ـ اسلوب الاقتباس

ان الغرض من الاقتباس القرآني هو تجميل المعنى وتأكيده فكانه بذلك يكتسب صدقية ما يقول ثم لتنبيه المتلقي الى نص بليغ يعمد اليه الشاعر حتى يتقبل شعره بل يحببه الى جمال الصياغة من خلال تألق النص بالاصداء القرآنية ٠

لقد نهج شعراء صدر الاسلام والعصر الاموي نهج الاقتباس من القران والحديث النبوي واتجهوا الى الافادة من اسلوبه فقد كان القران يمثل الذروة العليا في البلاغة العربية ويليه الحديث النبوي في ذلك واقتباس الشعر منهما يعني محاولة التقريب من تلك الذروة العالية ، وكلما ازداد الشاعر في اقتباسه من كان اقرب الى تلك الذروة وليس المقصود بالاقتباس من القران تقليده في طريقة معالجة موضوعاته فالغرض الديني واضح واصيل في القران وهو الذي يحكم موضوعاته وتوجيهاته وتعبيراته ولكنه مع وفائه بالغرض الديني كاملا يحمل خصائص فنية تصل الى حد الابداع والاعجاز وذلك الى جانب المفاهيم التي يعرضها عن الكون والحياة والانسان ومن المهم الاشارة الى التناول الاسلوبي انما ينصب على اللغة الادبية لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الاداء بما فيه من وعي واختيار [١] ٠

ومن اثار النص القرآني في شعر عبد الله بن رواحة هو فن الاقتباس الذي ظهر في العديد من مواضع شعره والاقتباس هو ((تضمين النظم او النثر بعض القران لا على انه منه)) [٢] ٠

ولما كان الشاعر قد عانق مبادئ الاسلام بروحه وكل حياته فمن المؤكد ان يتاثر ببلاغة النص القرآني واساليبه اللغوية والبيانية لهذا نراه قد اودع شعره العديد من مضامين الآيات القرآنية تأكيدا وتعزيزا لفكرة النص التي يريد ايصالها للمتلقي ٠

---

١ ـ البلاغة والأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، ٨٦ ٠

٢ ـ انوار الربيع في انوار البديع ، صدر الدين بن معصوم المدني ، ٢١٧/٢ ٠

ومن امثلة ذلك في شعره قوله : [١]

افلح من يعالج المساجدا

ويقرا القران قائما وقاعدا

فقد اشار الى معنى علامات المسلم الذي يتواصل بعبادته من خلال الذهاب الى المساجد لذكر الله تعالى وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ((ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره)) الحج / ٤٠ ٠

وكذلك قال عبد الله : [٢]

تالله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فهو يذكر انه وقومه كانوا في اهواء الجاهلية وعاداتها الخاطئة الى ان جاء الاسلام وهداهم وطهرهم وانقذهم من السنين المظلمة وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى :((واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين)) البقرة /١٩٨ ٠

وكذلك قال عبد الله : [٣]

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا

وان العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش رب العالمينا

وقد وردت هذه الصورة القرانية في قوله تعالى : ((وكان عرشه على الماء)) هود /٧ ، و قوله تعالى : ((ان وعد الله حق)) الكهف /٢١، و قوله تعالى : ((اليس في جهنم مثوى للكافرين))العنكبوت /٦٨ ٠

---

١ ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٢٩ ٠

٢ـ المصدر نفسه ، ١٣٩ ٠

٣ ـ المصدر نفسه ، ١٦٥ ٠

ثانيا – اسلوب ذكر القصص القرآنية

ان القران الكريم معجزة الاسلام الخالدة تحدى البشرية في الاتيان بمثله وعجزت العرب بكل أدبائها وشعرائها وما كانت تفتخر به من القدرة على البيان وصناعة الكلام عن تحدي هذا القران والاتيان بأية واحدة مثله ٠ وفي القران اساليب متعددة من البيان ، وقد بلغت هذه الاساليب تأثيرها في النفوس ، ومن ذلك ما ورد من ذكر القصص القرآنية والتي تدعوا الى التأمل والموعظة لما تحمله من مضمون التبليغ للبشرية بما جرى من صفحات حياة الاولين بكل جوانبها [١] ٠

ومن اسلوب عبد الله بن رواحة في ذكر القصص القرآنية ولا سيما قصص الانبياء (ع) التي وردت في شعره كقوله [٢] :

إِنّي تَفَرَّستُ فيكَ الخَيرَ أَعرِفُهُ وَاللَّهُ يَعلَمُ أَن ما خانَني البَصَرُ

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

فَثَبَّتَ اللَّهُ ما آتاكَ مِن حَسَنٍ تَثبيتَ موسى وَنصراً كَالَّذي نُصِروا

فهو يذكر تصديقه لنبوة الرسول (ص) والايمان بشفاعته يوم الحساب ثم يعزز مدحه الشخصية النبوية بما ايد الله به النبي موسى (ع) من البراهين والمعاجز ،

وهي صورة قرانية ذكرة شخصية النبي المذكور في القصص القرانية لخلق اجواء الترابط بين تاييد النبيين بالهدى والمعاجز الربانية وقال الشاعر ايضا :[٣]

لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تثنيك بالخيرِ

فثبت الله ما اتاك في حسنٍ فقوت عيسى باذن الله والقدرِ

فقد قرن هنا ايضا صورته المدحية النبوية بشخصية النبي عيسى (ع) وحسنه وتاييده من الله تعالى .

---

١ ـ ينظر : اسلوب السرد القصصي في القران ، محمد طول ، رسالة ماجستير ص ٧٢

٢ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٥٩ .

٣ ـ المصدر نفسه ، ١٦٠ .

ثالثا : الصور الشعرية

ان الصورة رسم للكلمات وتجسيد لاحاسيس الشاعر وافكاره المجرده بشكل حسي ولان الصورة ترتبط مثل غيرها من عناصر الابداع بتجربة الشاعر العامة وترتبط بمشاعره ومايجول بخاطره من معان وافكار اثناء عملية الابداع فان الصورة الفنية لاي عمل ادبي هي السمة التي يمتاز بها فهي تنمو بتركيب الالفاظ والعبارات وتنسيقها بحيث تنشئ علاقات جديدة تفصح عن رؤية ودرية حتى تظهر من خلال نظمها في شكل فني جميل .[١]

تشكلت الصورة الشعرية عند عبد الله بن رواحه من طبيعة الظروف التي مر بها الشاعر والتي قدمت دورا هاما في صياغة تلك الصورة الفنية ولاسيما مرور الشاعر بادوار الجهاد والدفاع عن الاسلام .

ومن ابرز الصور الشعرية التي جسدتها اشعار عبد الله بن رواحه هي (الصورة التشبيهية والصور الاستعارية) .

اما اذا جئنا الى الصورة التشبيهية ففيها يجب ان نشير اولا الى مفهوم التشبيه :

(التشبيه انما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما فاحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما فيها) [٢]

ومن امثلة هذه الصورة في شعر عبد الله بن رواحه قوله :[٣]

وصُبّتْ عليهم محصدات كانها شابيب قطر من ذرى المدن يتسفحُ

فهو يعرض احدى صفحات جهاده وقد واجهه المشركين في الميدان وقد شبه الاداة (كأن) حملات قومه على الاعداء بتدافع قطرات المطر المنبعثه من السحاب فالسيوف والرماح والنبال اخذت تنهمر عليهم بغزارة وهي تسفح كسفوح المطر على مايقع عليهم .

---

١ ـ صورة من الشعر الاجتماعي في العصر العباسي ، د . ضيف الله سعد الحارثي ٩٢ .

٢ـ نقد الشعر ، قدامى بن جعفر ، ١٢٤ .

٣ ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد القصاب ، ١٤٣ .

وقال عبد الله يمدح النبي (ص) [١]

تحمله الناقة الادماء بالبدر كالبدر صلى ليلة الظلمِ

وفي عطا فيه او اثناء بردته ما يعلم الله من دين ومن كرمِ

فهو يرسم لنا تلك الصورة التشبيهية المشرقة للنبي الاكرم (ص) فقد وظف اداة الكاف لتشبيه النبي (ص) وهيبته بالبدر الذي كشف بنوره وسطع في الليلة المظلمة وقد احياها بنور وجهه وطلعته الكريمة .

واذا جئنا الى الصورة الاستعارية وقبل ذلك يجب الاشارة الى مفهوم الاستعارة التي تعني ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض وذلك الغرض اما ان يكون شرح لمعنى وفضل الابانة عنه او تاكيده والمبالغة فيه او الاشارة اليه بالقليل من اللفظ او تحسين المعرض الذي يبرز فيه)) [٢] .

ومن امثلة استخدام الشاعر عبد الله بن رواحة الاستعارة في شعره قوله [٣] :

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليلِ

فقد استعار من القران لفظة (السلام) التي هي احد اسماء الله وصفاته العليا ثم جعلها لصورة وداع النبي (ص) عندما ذهب الشاعر الى الجهاد في سبيل الله فجعل السلام خليفة له قرب النبي (ص) وحضرته المباركة ٠

وقال عبد الله بن رواحة ايضا [٤] :

إِنّي تَفَرَّستُ فيكَ الخَيرَ أَعرِفُهُ وَاللَّهُ يَعلَمُ أَن ما خانَني البَصَرُ

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

ففي معرض مدحه للنبي (ص) يتجه الشاعر لخلق اجواء تلك الصورة الشعرية من خلال انه وجد كل الخير في شخص النبي (ص) وكأن الخير انسان يعرفه عندما اسلم وامن بالنبوة كما ان البصر لم يخنه بل هداه ومن حرم شفاعة النبي (ص) فقد قاطعه القدر في مهاوي الضلال والجاهلية .

---

١ ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد قصاب : ١٤٥ .

٢ـ كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري ٢٤ .

٣ـ ديوان عبد الله بن رواحه . د. وليد قصاب : ١٤٨ .

٤ـ المصدر السابق : ١٥٩.

الخاتمة

بعد ان وصل هذا البحث المتواضع الى ختام الحديث وقد القى عصا ترحاله عند اعتاب الخاتمة التي سنذكر فيها ابرز النتائج التي توصل اليها البحث :

١- لقد اثر القرآن الكريم بصورة كبيرة وواسعة الابعاد في حياة العرب على جميع الاصعدة الفكرية والمعرفية ، ومن ذلك تأثيره على لغة العرب واتساع جوانبها وافاقها .

٢- كان شخصية عبد الله بن رواحة قد تركة صفحات مشرقة في تاريخ الاسلام والشعر وكان من اوائل الناس الذين تاقت انفسهم لاعتناق الاسلام وتحقيق مرضاة الله ورسوله الاكرم (ص) فكانت حياته كلها عطاء في عطاء ابتداءا بالايمان وختما بالشهادة .

٣- تناولت العديد من كتب التراث سيرة عبد الله بن رواحة فهو خزرجي النسب كما انه من اسرة عريقة في ادوارها التاريخية في العصر الجاهلي وقد شارك عبد الله هذه الادوار ٠

٤- لقد برزت الصفحة المشرقة لعبد الله بن رواحة حين دخل دين الاسلام وقد سطر اروع البطولات في ميادين الجهاد وقد دافع عن الدعوة الاسلامية بشعره وسيفه ، فهما سلاحان لم يفترقا عنده الى اخر انفاسه وشهادته في معركة مؤته .

٥- ظهر الاثر القرآني واضحا في شعر عبد الله بن رواحة ، وقد دخلت المبادئ والمعاني الاسلامية كيانه وشعره بما فيه من لفظ ومعنى وصورة فظهرت في شعره العديد من الالفاظ والمعاني الدالة على ثبات العقيدة والايمان والتصديق برسالة النبي (ص) ونبوته والدفاع عن الاسلام بالشعر والسيف حتى نيل الشهادة في سبيل الله تعالى .

٦- تمثل ايضا تاثر شعر عبد الله بن رواحة بالنص القرآني البليغ من خلال الاستشهاد بمعاني الايات القرآنية وابداعها في الذهن الشعري ليكون اكثر بلاغة وتاكيدا للصورة الشعرية كما اتبع شعر الشاعر اسلوب ذكر القصص القرآنية المتمثلة بذكر قصص الانبياء (ع) كصورة من صور التاثر ببلاغة القرآن الكريم اما الصورة الشعرية فشملت الصورتين التشبيهية والاستعارية اللتين رسمتا الادوار الايمانية والجهادية التي عكست مواقف الشاعر وتجاربه وصدق عقيدته

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- اسلوب السرد القصصي في القرآن : محمد طول ، رسالة ماجستير ، المعهد الوطني للتعليم العالي للغلة والادب ، تلمسان / الجزائر ١٩٨٨ .
- أنوار الربيع في أنوار البديع : صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١١٢٠ هـ) ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، النجف الاشرف ، طبعة ١ ، ١٩٦٨ م .
- البداية والنهاية ، ابن كثير .
- البلاغة والاسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، القاهره ، طبعة ١ ، ١٩٩٤ م .
- تاريخ الادب العربي (العصر الاسلامي) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف مصر ، طبعة ١١ ، ١٩٩٠ .
- ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق د. وليد قصاب ، الرياض ، طبعة ١ ، ١٩٨٢ .
- ديوان عبد الله بن رواحة ، د. جميل سلطان ، دمشق ، طبعة ٥ ، ١٩٩٤ .

- السيرة النبوية ، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) .
- صورة من الشعر الاجتماعي في العصر العباسي ، د. ضيف الله الحارثي ، الرياض ١٤١٧ هـ .
- الطبقات الكبيرة ، محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، تحقيق د. علي محمد عمر ، القاهرة ، طبعة ١ ، ٢٠٠١ م .
- عبد الله بن رواحة رائد شعر الجهاد الاسلامي ، د. محمد بن سعد الشويعر ، مصر ، طبعة ١ ، ١٩٨٦ .
- كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت ، طبعة ١ ، ٢٠٠٦ م .
- محاضرات في الادب الاسلامي والاموي ، د. يوسف شندل .
- معجم الشعراء ، محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق ف . د . كرنكوا ، بيروت طبعة ٢ ، ١٩٨٢ .
- نقد الشعر ، قدامى بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق ، محمد عبد المنعم الخفاجي ، بيروت (د . ت)
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق ، احمد الارناؤوط ، بيروت ، طبعة ١ ، ٢٠٠٦ م .